وقفة الوداع

حبستُ الدمعَ فازداد انهمارا ... وفاض تخلتُهُ في الخدّ نارا
كماء النار في خدي وقعاً ... وأقسى منهُ فوقهما انحدارا
بنفسي من بكيتُ لهُ فراقاً ... ومن لفراقهِ بتُّ الوقارا

* * *

تنزّى القلبُ فاستوجستُ شرًّا ... فقلتُ اصبر فقال كفى اصطبارا
فقلتُ وما اعتزمتَ فما تأنى ... وحقّق ما استشار ولا استخارا
مضى خلف القطار فهل أحسوا ... بما عاناهُ مَن ركبوا القطارا
أتدري أيهذا الركب أني ... أودّع فيكَ قلباً مستطارا
وهل يدري الذي أقللتَ أني ... أسيرُ وراءه أيان سارا

* * *

ترفّق أيها النأي اختيارا ... لقد خليتني أحيا اضطرارا
أحسُّ كأنني في الارض وحدي ... وأن الارض قد أضحت قفارا
فما عيني برائية سروراً ... ولا روحي تحسُّ لها قرارا

* * *

تعلّم يا هزار الروض مني ... أنا لحن النواح ولا تغارا
فغيري من يقلّد حين يبكي ... ولكني أنا الباكي ابتكارا

محمود ابو الوفا

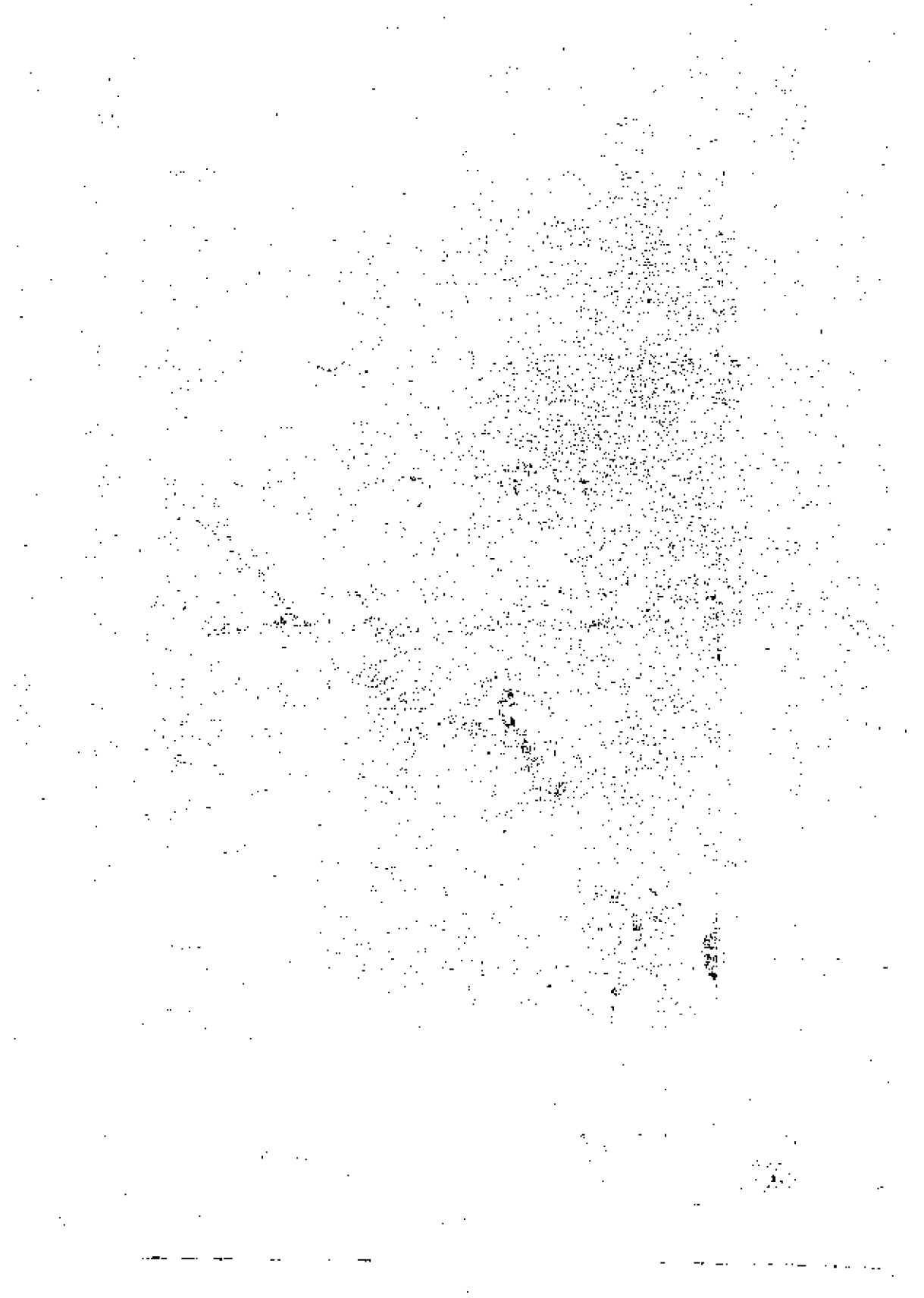

صورة رمزية لروح الاكتشاف والاختراع

متحف بوبو ١٩٣١ أمام الصفحة ٦٦٥